

الخطاب القرآني دراسة تحليلية عند ابن حزم

Quranic discourse is an analytical study of Ibn Hazm

معمر شباب¹

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)،

Chebab.maamar@univ-oran1

maa.chebab@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/06/10

تاريخ القبول: 2024/03/17

تاريخ الاستلام: 2024/02/13

ملخص:

فهم النصوص على ظاهرها ، وهو الأصل الذي تقتضيه القواعد اللغوية التي يتوصل بها إلى فهم نصوص الوحيين فلا يجوز أن يؤول اللفظ إلى معنى آخر إلا إذا توفرت شروط التأويل المعتمدة، وما ذهب إليه أهل الباطن في تأويل النصوص الشرعية أخرجهم عن الشرع الشيء مما جعل الإمام ابن حزم يدعو إلى الأخذ بظاهر النص القرآني.

كلمات مفتاحية: ابن حزم، الظاهر، النص، اللغة، التفسير

Abstract:

Understanding the texts on the face of it is natural, which is the origin required by the linguistic rules that reach the understanding of the texts of the Levines, it is not permissible to interpret the term, regardless of the appearance of another meaning unless it is available to interpret the terms considered, and what went to the subcontractors in the interpretation of the texts Shariah removed them from the law and signed In the delirium, which made Imam Ibn Hazm calls for strict adherence to the apparent text of the Koran.

Keywords: Ibn Hazm, itseems .the language, interpretation

¹المؤلف المرسل: معمر شباب

1. مقدمة:

يعد القرآن الكريم المصدر الأول في استنباط الأحكام الشرعية، ومنه استمد ابن حزم حجيته منه وكنا في تعامله مع النص القرآن بظاهره ردا على بعض التيارات الفكرية التي ظهرت في عهده كالباطنية ، والتي كانت تدعوا إلى الأخذ بباطن النصوص فكان موقفه من هؤلاء بقوله: "واعلموا أنّ دين الله ظاهر لا باطن فيه".

فهم النصوص على ظاهرها ، هو الأصل الذي تقتضيه القواعد اللغوية التي يتوصل بها إلى فهم نصوص الوحيين فلا يجوز أن يؤول اللفظ إلى معنى آخر إلا إذا توفرت شروط التأويل المعتبرة ، وما ذهب إليه أهل الباطن في تاويل النصوص الشرعية أخرجهم عن الشرع منل جعل ابن حزم يدعو ويتشبت بظاهر النص .

وبناء على ذلك تأتي هذه الدراسة في كيف تعامل ابن حزم مع النص القرآني وماهي النظريات اللغوية التي وضعها في تحليل الخطاب القرآني.

2. ترجمة الامام ابن حزم:

1.2. اسمه ونسبه ومولده:

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي. (الذهبي ش.، 1333هـ، صفحة 1146/3)

ولد في آخر يوم الأربعاء آخر شهر من رمضان سنة 384هـ بمدينة قرطبة الأندلسية كما ذكر تاريخ ومكان ميلاده بنفسه حيث قال: "ولدت بقرطبة في الجانب الشرقي من ربض منية المغيرة قبل طلوع الشمس وبعد سلام من صلاة الصبح آخر ليلة الأربعاء، آخر يوم من شهر رمضان العظيم.

2.2. شيوخه، تلاميذه:

• شيوخه:

روى ابن حزم بنفسه نشأته العلمية الأولى، فقال "لقد شهدت النساء... وهن علمني القرآن، وروينني كثيرا من الأشعار ودربنني في الخط...". (ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والألاف، صفحة 65)

وقال: "فلما ملكت نفسي، وعقلت، صحبت أبا الحسين بن علي الفاسي في مجلس أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي...". (ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والألاف، صفحة 137)

أما سماعه المنتظم عن الشيوخ بدأ سنة 399هـ.

• تلاميذه:

لابن حزم تلاميذ كثير منهم عبد الله بن محمد بن العربي، وسريح بن محمد بن سريح المقبري وابنه رافع الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، والذي كان له الأثر في نشر علم والده الفقيه

3.2. مؤلفاته، وفاته، ثناء العلماء عليه:

• مؤلفاته:

ألف ابن حزم في كثير من الموضوعات الأدبية والفقهية وفي السيرة والأخلاق ومما نقف عليه مايلي:

1. إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد. (بروكلمان، 1977م)

2. الإيصال. (خليفة، دس، صفحة 1384/2)

3. الإجماع ومسائله على أبواب الفقه. (الحميدي، 1966، صفحة 291)

4. الإحكام في أصول الأحكام. (ابن حزم، المحلى بالآثار، 2003م، صفحة

75/1) (الحميدي، 1966، صفحة 291) (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1980، صفحة

195/18)

5. الأصول والفروع. (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978)

6. الإظهار لما شنع به على الظاهرية.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1980، صفحة 196/18)
7. الإيصال إلى فهم كتاب الخصال.(ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 73/1)
8. بيان الفصاحة والبلاغة.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1980، صفحة 197/18)
9. تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبي عامر.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1980، صفحة 197/18)
10. التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بألفاظ العامية.(ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 82/50)(الحميدي، 1966، صفحة 291)
11. در القواعد في فقه الظاهرية.(ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 31/5)(الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1980، صفحة 195/18)
12. الرد على من اعترض على الفصل.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1980، صفحة 195/18)
13. طوق الحمامة في الألفة والألف.
14. الفصّل في الملل والأهواء والنحل.
15. القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجيء التواتر.(ابن حزم، المحلى بالآثار، 2003م، صفحة 253/3)
16. المجلى.(ابن حزم، المحلى بالآثار، 2003م، صفحة 02/1)
17. المحلى بالآثار شرح المجلى باختصار.(ابن حزم، المحلى بالآثار شرح المجلى باختصار، دس)
18. مراتب الإجماع.(ابن حزم، مراتب الإجماع، دس)
تزيد على ذلك لتصل إلى مائة وخمسة وستين مؤلفا، تكشف لنا عن عالم موسوعي،
ومفكر كبير

• وفاته:

لقد عاش ابن حزم حياة مليئة بالأحداث زاخرة بالقضايا والآمال، منشغلا بالتفكير والعمل سابحة في الخواطر والأمل، كأنها تهبط وديانا، وتصعد جبالا منتصرة مرة، ومخذولة مرارا.

توفي ابن حزم - في الثامن والعشرين من شهر شعبان وقال القاضي صاعد بن أحمد: "ونقلت من خط ابنه أبي رافع أنّ أباه توفي عشية يوم الأحد، ليلتين بقيتا من شعبان، سنة ست وخمسين وأربعمائة، فكان عمره إحدى وسبعين سنة وأشهرا --" (الذهبي ش.، 1969م، صفحة 51)

• ثناء العلماء عليه:

إنّا ابن حزم قد آتاه الله من الصفات ما يمكنه من فتح نور المعرفة والاستضاء به والاتجاه معه إلى أن قضى نحبه، وكل مخايله ومواهبه تجعل منه العالم الذي فاضت بحوثه، وتناقلت الأجيال كتبه وكان له لون خاص قائم به في الفكر الإسلامي، قد تميز به ولم يشركه فيه سواه.

قال الغزالي: "وجدت في أسماء الله تعالى كتابا ألفه أبو محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه". (الذهبي ش.، 1333هـ، صفحة 3/1150)

وقال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام: "ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل "المحلى" لابن حزم و"المغني" للشيخ موفق الدين". (الذهبي ش.، 1333هـ، صفحة 3/1147)

وقال الحافظ ابن كثير: "الحافظ العلامة. اشتغل بالعلوم النافعة الشرعية، وبرز فيها، وفاق أهل زمانه، وصنف الكتب المشهورة". (ابن كثير، دس، صفحة 12/92)
أما الشوكاني في ترجمته لإبن تيمية قال: "أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله، وماأظنه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما". (الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 1999م، صفحة 1/64)

3. تعريف القرآن:

1.3. لغة: ورد في لسان العرب من قرأ، يقرأ فهو مصدر من القراءة، يقال: قرأت الكتاب قراءة وقرأنا فهو مقرئ. (ابن منظور، د س، صفحة 3563/6)

2.3. اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف القرآن الكريم، وذلك تبعاً لرؤية كل عالم له، وكل ما ذكره هو بيان خصائصه وأوصافه.

وعرفه الإمام ابن قدامة بأنه "كلام الله الذي نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم، المنقول إلينا بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً (ابن قدامة، 1994، صفحة 62) لكنهم اتفقوا على أنه حجة "وأن كل ما في القرآن حق". (ابن حزم، مراتب الإجماع، د س، صفحة 174)

وابن حزم كغيره من العلماء يرى بأن القرآن الكريم هو المصدر الأول الأصلي للشريعة كلها، حيث عرفه بأنه: "كلام الله المكتوب في المصاحف والمسموع من القارئ، والمحفوظ في الصدور والذي نزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم"، (ابن حزم، المحلى بالآثار، 2003م، صفحة 32/2) وقال في حجته: "ولما بينا بالبراهين والمعجزات أن القرآن هو عهد الله إلينا، والذي ألزمتنا الإقرار به، والعمل بما فيه وصح بنقل الكافة الذي لا مجال للشك فيه أن هذا القرآن هو المكتوب في المصاحف والمشهور في الأفاق كلها وجب الانقياد لما فيه، فكان هو الأصل المرجوع إليه....". (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 95)

4. الأخذ بظاهر القرآن الكريم:

1.4. تعريف الظاهر:

• لغة: ظهر الشيء ظهوراً تبين، والظهورُ بدو الشيء المخفي فهو ظهير وظاهر. (الزبيدي، د س)

والظاهر كما ورد في القاموس المحيط، خلاف الباطن وظهر ظهوراً تبين. (الفيروزآبادي،

ومن معاني الظهور الوضوح والانكشاف والإطلاع والغلبة والعلو، يقال ظهر عليه أي أطلع، وظهر على الحائض أي علا فوقه، وظهر على عدوه، أي غلبه، ظهر الحمل، أي وضع وتبين وجوده". (ابن منظور، دس، صفحة 4/520)

ويضع الإمام ابن حزم هذا المصطلح في مقابل الخفي أو الباطن حيث يقول "قوم عدول في الظاهر منافقون في الباطن كاذبون". (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 3/305)

• اصطلاحاً: تختلف إطلاقاته عند الأصوليين والمفسرين.

- عند الأصوليين:

ما أغنى عن تفسيره قال الغزالي: "هو المتردد بين أمرين وهو في أحدهما أظهر". (الغزالي، 1996، صفحة 173)

ونقل الجويني عن أبي إسحاق الأسفراييني "الظاهر لفظ معقول، يبتدر إلى فهم البصير بجهة الفهم منه معنى". (الجويني، 1412هـ، صفحة 279)

كما نقل عن القاضي الباقلاني أنّ الظاهر "هو لفظة معقولة المعنى له حقيقة ومجاز، فإن أجريت على حقيقتها كانت ظاهراً وإن عدلت إلى جهة المجاز كانت مؤولة". (الجويني، 1412هـ، الصفحات 279-280)

وعرفه الزركشي: "عبارة عما يترجّح وقوعه". (الزركشي، 1405هـ، صفحة 312)

- عند المفسرين:

يعني بالظاهر "ما يتبادر إلى الأفهم من الألفاظ" ولمصطلح الظاهر عند الإمام ابن حزم دلالات متعددة، تبدو متقاربة ودقيقة المعنى ومن هذه التعاريف "أنّ الظاهر هو اللفظ الذي يفهم معناه من صيغته، أو هو المعنى الذي يقع في الفهم ابتداء دون حاجة إلى قرينة تبينه". (هرماس، 2005م، صفحة 71)

ومن خلال تعريف الإمام ابن حزم يظهر لنا أنّ المذهب الظاهري يقوم على مبدأ الأخذ بظواهر النص، كما يقوم أيضاً على مبدأ النهي عن التقليد والتوقف فيما أشكل وينهى عن التأويلات، والمتشابه من الألفاظ.

ويذهب أبعد من هذا حين صرح في كتابه "الفصل" أنّ حمل الخطاب على الظاهر "فرض لا يجوز تعديده". (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 305/3)

5.الظاهر عند ابن حزم كمنهج للقراءة والتفسير:

تتداخل في تركيبه مجموعة من المعطيات والمكونات منها: "التقييد باصطلاح المواضع، الاعتراف بالتحول الدلالي للألفاظ، الظاهر هو أساس التفسير". (بن عمر، 2007م، صفحة 139)

1.5.التقييد باصطلاح المواضع اللغوية:

هو التقييد بمنطق اللغة العربية في الخطاب وتوافق الخطاب الشرعي مع اللغة العربية في جميع المستويات خاصة التركيب والمعجم وهذا التركيب مستمد من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم/4]. (بن عمر، 2007م، صفحة 139)

2.5.النقل الدلالي للألفاظ:

يعترف ابن حزم بصريح العبارة أنّ الألفاظ تنقل من دلالة إلى أخرى حسب الاستعمال بشرط أن يتأسس هذا النقل على دليل. (بن عمر، 2007م، صفحة 143)

يقول الإمام ابن حزم: "فإخراج الأسماء عن مواضعها إذا قام دليل من الأدلة التي ذكرنا واجب لأنّه أخذ كل ذلك بالظاهر الوارد، وبالنص الزائد فلم يخرج عن الظاهر في كل ذلك، ووجب إذا عدم دليل منها أن لا ينتقل شيء من الخطاب عن ظاهره في اللغة. (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 05/3)

3.5.الظاهر هو أساس التفسير:

لقد تفتن الإمام ابن حزم إلى قضية شائكة تخص تفسير النص وفهم الخطاب ذلك أنّ إلتماس الدلالة تمثل المعنى الذي يختزنه النص ليس بالأمر السهل لأنّ الألفاظ التي يحملها الخطاب تتغير دلالتها تبعاً للاستعمال، كما يتدخل في هذا التغير عدة معطيات

وأَسباب منها دوران اللفظ بين الحقيقة والمجاز وبين اللغة والشرع وبين القصد الأصلي والتبعي.

وللخروج من هذا الإشكال فقد دعا الإمام ابن حزم إلى حمل الخطاب على الظاهر لأنَّ هذا الحمل يوسع من دلالة الخطاب ويقي المفسر والمستدل من الخوض في كلام الله بدون دليل.

وقد أنبى على هذا الضابط أنَّ كل تفسير لا يستند إلى اللغة العربية فهو تفسير غير سليم، فتحكيم معايير اللغة العربية وقواعدها شرط ملزم وضابط حتي لكل من تعاطى أو مارس التفسير. (بن عمر، 2007م، صفحة 150)

وقد ذكر الإمام ابن حزم -- "ومن هنا كان ضبط الخطاب الشرعي متوقف على تحصيل اللغة العربية والتمكن منها معجماً ودلالة وتركيباً فصلاً عن المعجم الشرعي المتمثل في الأسماء الشرعية". (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 05/4)

6. مجال الأخذ بالظاهر القرآن عند ابن حزم:

ويتجلى المنهج الظاهري في كلام الإمام ابن حزم عن نصوص القرآن الكريم التي تضمنت أوامر أو نواه وجنح إلى القول بأنَّ الأوامر في القرآن والسنة تفيد الوجوب، والنواهي تفيد التحريم حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة بصرف الأوامر والنواهي إلى الاستحباب أو الكراهية أو الإباحة، وفقد انتصر الإمام ابن حزم لهذا المذهب ودافع عنه واستدل عليه. (هرماس، 2005م، صفحة 78)

ففي الباب الثاني عشر من الإحكام قال: "في الأوامر والنواهي الواردة في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم الأخذ بظواهرها وحملها على الوجوب والفور وبطلان قول من صرف شيئاً من ذلك إلى التأويل والتراخي أو الندب أو الوقف بلا برهان ولا دليل. (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 39/3)

وقد جمع الإمام ابن حزم الكثير من الآيات للاستدلال على مسلكه من ذلك قوله في الإحكام "ومن ترك ظاهر اللفظ وطلب معاني لا يدل عليها لفظ الوحي فقد افتري على الله عز وجل... قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل/89]، فنص تعالى

على البيان إنما هو القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم فقط فصح بذلك إتباع ما أوجب القرآن وكلامه عليه السلام وبطلان كل تأويل دونها". (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1978، صفحة 43/3)

7. شروط العدول عن الظاهر عند الجمهور وابن حزم:

1.7. شروط العدول عند الجمهور:

إن العمل بما دل عليه ظاهر الوحي هو الأصل عند علماء الأمة وأول ما يقتضيه هو الأخذ بالظاهر وطرح التأويل إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عما يفيد مطلق اللغة. قال الإمام ابن القيم "...إذا عرف هذا فالواجب حمل كلام الله تعالى ورسوله، وحمل كلام المكلف على ظاهره الذي هو ظاهره، وهو الذي يقصد من اللفظ عند التخاطب، ولا يتم التفهيم والفهم إلا بذلك ومدعي غير ذلك على المتكلم القاصد للبيان والتفهيم كاذب عليه. (ابن القيم، 1397هـ، صفحة 120/3)

لكن العدول عن الظاهر في تفسير القرآن وفهمه يخضع لضوابط منهجية حتى لا يؤدي إلى القول في القرآن بالرأي المذموم الراجع إلى الأخذ بالمعاني المؤولة أو الباطنة المزعومة، ولهذا اهتم العلماء بوضع ضوابط شرعية صيانة لكتاب الله، فاشتراطوا شرطين لاعتبار الباطن أنه هو مراد الله من خطابه في القرآن.

أ- أن يصبح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب.

ب- أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محمل آخر يشهد لصحته من غير معارض.

(الشاطبي، دس، صفحة 235/3)

2.7. شروط العدول عند ابن حزم:

الإمام ابن حزم يرى أن العدول عن الظاهر لا بد أن يستند إلى برهان إما أن يكون من نصوص القرآن أو السنة أو الإجماع.

قال ابن حزم في "النبذة الكافية" ولا يحل لأحد أن يحيل آية عن ظاهرها، ولا خبراً عن ظاهره لأن الله تعالى يقول: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء/195]، وقال ذاماً لقوم: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، [المائدة/13]، ومن أحال نصاً عن ظاهره في اللغة

بغير برهان من آخر أو إجماع فقد ادعى أنّ النص لا بيان فيه، وقد صرف كلام الله تعالى ووحيه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم عن موضعه، وهذا عظيم جداً...". (ابن حزم، النبذة الكافية في أحكام أصول الدين، 1405هـ، صفحة 36)

3.7. والعدول عن ظاهر النص عند ابن حزم يكون بـ:

- أ- النص القرآني: وهو فهم القرآن بالقرآن.
 - ب- السنة: لكن في احتجاجه بهذه الأخبار لا يأخذ إلا بما كان مسنداً أو مرفوعاً، أما الحديث الموقوف أو المرسل فلا تقوم بهما الحجة عنده.
 - ج- الإجماع: ولا يعتد إلا بإجماع الصحابة رضي الله عنهم.
- الملاحظ أنّ الإمام ابن حزم-- حصر أدلة العدول عن المعنى الظاهر من ألفاظ كتاب الله تعالى إلى المعنى المؤول في هذه الأمور الثلاثة.

8. تطبيقات المنهج على آيات الأحكام:

آيات الأحكام هي أفضل مجال طبق فيه الإمام ابن حزم منهجه الظاهري وحمل النصوص على ظاهرها ونتيجة لهذا الاتجاه الذي التزم به ابن حزم، فإنه خالف في كثير من المسائل جمهور الفقهاء في فهم بعض النصوص القرآنية.

من المسائل التي اجتهد فيها ابن حزم وكان يعتمد في إخراجها إلى ظاهر النصوص.

1.8. مسألة الصوم:

أخذ بظاهر النص في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة/184].

• نقاش ابن حزم للأخريين:

يتمسك ابن حزم بأدوات خاصة يعتمد عليها أهل الظاهر كثيراً في اجتهاداتهم وهي النصوص، عموم اللفظ، أنه لم يرد فيها نص، مقومات لغوية، تدبر حقيقي لفهم النصوص مناسبة النزول أحياناً، والناسخ والمنسوخ في أمور أخرى. (يجي، 2007م، صفحة 448)

ثم يرد ابن حزم على نقاط معينة أثارها خصومه منها:

أ- حد السفر الذي يفطر فيه المسافر في رمضان: حدد ابن حزم مسافة السفر للإفطار الصائم بميل واحد لكن غيره اختلفوا في ذلك على درجات متباينة وعديدة فيرد ابن حزم--على هذا القول كله بالآتي:

"وكل هذه حدود فاسدة لادليل على صحة الشيء منها لا من القرآن ولا من سنة صحيحة، ولا من رواية فاسدة ولا إجماع وقد جاءت في ذلك روايات مختلفة عن الصحابة رضي الله عنهم -ليس بعضها أولى من بعض". (ابن حزم، المحلى بالآثار، 2003م، صفحة 350/4)

يحتج ابن حزم على أن الميل هو مسافة سفر بما رواه سفيان الثوري قال: "سمعت جبلة بن سحيم يقول سمعت ابن عمر يقول لو خرجت " ميلاً" لقصرت الصلاة. (ابن حزم، المحلى بالآثار، 2003م، صفحة 244/4)

فيستشهد بتفسير العموم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة/185].

ب- سبب الخلاف بين الجمهور وابن حزم: هو المفهوم في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة/184]، فقال الجمهور بأن الكلام فيه تقديراً "فأفطر" "فعدة" وقال الظاهرية، ومنهم الإمام ابن حزم أن الكلام محمول على الظاهر أي فالواجب عليه عدة من أيام أخر لكن الراجح هو ما ذهب إليه الجمهور. (الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، دس، صفحة 244/4)

2.8. مسألة الحج والعمرة: فرضان على المسلم

كان دليله ما جاء في ظاهر النصين التاليين وهما قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران/97]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة/196].

فإن ابن عباس يرى هذا النص موجباً لكونها فرضاً كالحج... وبهذا احتج مسروق، وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين، ونافع في إيجابها. (ابن حزم، المحلى بالآثار، 2003م، صفحة 106/5)

وهذا خالف أبا حنيفة ومالك اللذين قالوا: ليست فرضاً وهم قد خالفوا هاهنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وابنه عبد الله، وابن عباس وجابر بن عبد الله وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم جميعاً.

9. خاتمة: لأهم النتائج المتوصل إليها

- من مقتضيات المنهجية في التفسير والبيان عند الإمام ابن حزم أن تحمل النصوص الشرعية على الظاهر، ولا بد في هذا الحمل من التقييد بهذه المقتضيات والشروط:
- إنّ الأصل في أن الألفاظ قد تحمل على المعنى الظاهر وهو المعنى المتبادر من تداول الخطاب بين المتخاطبين.
 - إنّ الدليل الذي يكون صارفاً لدلالة الألفاظ لا بد أن يكون مصدره إما في الشرع أو في اللغة.
 - إنّ التأويل إن كان مجرداً عن الدليل يعد تحريفاً للخطاب الشرعي.
- فهذه الضوابط والشروط تعد من أبرز المقتضيات المنهجية التي تؤسس الدلالة اللفظية عند الإمام ابن حزم بشكل عام ودلالة الظاهر بشكل خاص.

List of sources and references in English:

- Al-Jawziyyah Ibn al-Qayyim. (1397 AH). Notable signatories about the Lord of the Worlds. Beirut: Dar Al-Fikr
- Muhammad bin Hassan Al-Shaibani. (1288 AH). The small mosque with the great beneficial explanation
- Ibrahim bin Musa Al-Lakhmi Al-Gharnati Al-Maliki Al-Shatibi. (DS). Approvals in the principles of Sharia. (Edited by: Abdullah Daraz) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

- Ibn Qudamah. (1994). The garden of the beholder and the paradise of views. House of Salafism.
- Ibn Kathir. (DS). The beginning and the end. (ed.: Abdullah bin Mohsen) BD: Dar Hajar for Printing and Publishing
- Ibn Manzur. (DS). Arabes Tong. (ed.: Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmed Hassan, and Hisham Muhammad Al-Shazly) Dar Al-Maaref
- Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr Ibn Khalkan. (1972). Deaths of notables and sons of the news of time. (Edited by: Ihsan Abbas) Beirut: Dar Sader. • Al-Andalusi Ibn Hazm. (1405 AH). An adequate overview of the provisions of the principles of religion. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (2003AD). Local with antiquities. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (DS). Levels of consensus. (Translated by: Zahid Al-Kawthari) Beirut: Dar Al-Fikr
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (DS). The dove rings in familiarity and thousands. Beirut: Al-Hayat Library Publications.
- Al-Juwayni. (1412 AH). The proof in the principles of jurisprudence. Mansoura: Dar Al-Wafa.
- Golden. (1980). Biographies of noble figures. Beirut: New Horizons House
- Golden. (DS). Biographies of noble figures. Al-Resala Foundation
- Al-Zubaidi. (DS). Crown of the bride. Beirut: Dar Al-Fikr Printing.

- Al-Shawkani. (1999 AD). The rising full moon brings good deeds from after the seventh century. Damascus: Dar Al-Fikr.
- Al-Shawkani. (DS). Guiding stallions to achieve the truth from the science of principles. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Shawkani. (DS). Neil Al-Awtar explained the news selection. Beirut: Dar Al-Jeel.
- Al-Ghazali. (1996AD). Al-Mustasfa. Scientific Books House.
 - Jalal al-Din al-Suyuti. (1403 AH). layers of preservation. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Jalal al-Din al-Suyuti. (DS). Completing the know-how for the Syndicate's readers. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Jalal al-Din al-Suyuti. (DS). Mastery in the sciences of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Maarifa.
- Haji Khalifa. (DS). Revealing suspicions about the highest books and arts. Arab Heritage Revival House.
 - Radwan Ismail Yahya. (2007AD). Imam Ibn Hazm Al-Andalusi and the effect of the Zahiri tendency on his ijtihad. Riyadh: Al Rushd Library.
- Saeed Al-Afghail. (DS). Looks at the language according to Ibn Hazm Al-Andalusi. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Shams al-Din Abu Abdullah al-Dhahabi. (1333 AH). Conservation ticket. Council of the Systematic Knowledge Department.
- Shams al-Din al-Dhahabi. (1969 AD). Biographies of noble figures. (ed.: Saeed Al-Afghil) Dar Al-Fikr.
- Abbas Ihsan. (DS). Diwan of Ibn Hazm.
- Abdul Razzaq Hermas. (2005AD). Taking the apparent meaning of the Qur'an between Ibn Hazm and the majority. Ibn Hazm Al-Andalusi: Methodology and Knowledge

- Ismat Dandash. (2005AD). Opinions on the pursuit of knowledge and its etiquette by Ibn Hazm. Muhammadiyah: Publications of the College of Arts and Human Sciences.
- Ali bin Bassam Al-Andalusi Al-Shantrini. (1997). Ammunition in the virtues of the people of the island. Beirut: House of Culture.
- Karl Brockelmann. (1977AD). History of Arabic Literature. Dar Al Maaref.
- Muhammad bin Omar. (2007AD). Ibn Hazm and his fundamentalist views. Scientific Books House.
- Muhammad bin Fattouh bin Abdullah Al-Humaidi. (1966). The ember quoted in mentioning the governors of Andalusia. Egyptian House for Authoring and Translation.
- Yaqut Al-Hamawi. (1993AD). Dictionary of writers. (Edited by: Abbas Ihsan) Dar Al-Gharb Al-Islami

Liste des sources et références en français

- Al-Jawziyyah Ibn al-Qayyim. (1397 de l'Hégire). Signataires notables du Seigneur des Mondes. Beyrouth : Dar Al-Fikr.
- Muhammad ben Hassan Al-Shaibani. (1288 de l'Hégire). La petite mosquée avec la grande explication bénéfique.
- Ibrahim bin Musa Al-Lakhmi Al-Gharnati Al-Maliki Al-Shatibi. (DS). Approbations dans les principes de la charia. Beyrouth : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ebn Taïmia. (1995 de l'Hégire). Des fatwas totales. Royaume d'Arabie Saoudite : Complexe du Roi Fahd pour l'impression du Noble Coran.
- Ibn Qudama. (1994). Le jardin du spectateur et le paradis des vues. Maison du salafisme.
- Ibn Kathîr. (DS). Le commencement et la fin. DB : Dar Hajar pour l'imprimerie et l'édition.
- Ibn Manzour. (DS). Tong Arabes. Dar Al Maaref.

- Al-Andalusi Ibn Hazm. (1405 de l'Hégire). Un aperçu adéquat des dispositions des principes de la religion. Beyrouth : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (1978). Précision dans les principes des décisions Egypte.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (2003 après JC). Local avec antiquités. Beyrouth : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (DS). Al-Muhalla bi-Athar a expliqué brièvement la Muhalla. Dar Al-Fikr.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (DS). Niveaux de consensus. Beyrouth : Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (DS). Niveaux de consensus. Beyrouth : Dar Al-Fikr.
- Al-Andalusi Ibn Hazm. (DS). La colombe sonne en familiarité et en milliers. Beyrouth : Publications de la bibliothèque Al-Hayat.
- Al-Juwayni. (1412 de l'Hégire). La preuve dans les principes de la jurisprudence. Mansourah : Dar Al-Wafa.
- Doré. (1980). Biographies de personnages nobles. Beyrouth : Maison Nouveaux Horizons.
- Doré. (DS). Biographies de personnages nobles. DB : Fondation Al-Resala.
- Al-Zubaidi. (DS). Couronne de la mariée. Beyrouth : Imprimerie Dar Al-Fikr.
- Al-Zarkashi. (1405 de l'Hégire). Dispersé dans les règles. Koweit .
- Al-Shawkani. (1999 après JC). La pleine lune se levant avec de bonnes actions après le septième siècle. Damas : Dar Al-Fikr.
- Al-Zarkashi. (1405 de l'Hégire). Dispersé dans les règles. Koweit.
- Al-Shawkani. (1999 après JC). La pleine lune se levant avec de bonnes actions après le septième siècle. Damas : Dar Al-Fikr.

- Al-Zubaidi. (DS). Couronne de la mariée. Beyrouth : Imprimerie Dar Al-Fikr.
- Al-Zarkashi. (1405 de l'Hégire). Dispersé dans les règles. Koweit.
- Al-Shawkani. (1999 après JC). La pleine lune se levant avec de bonnes actions après le septième siècle. Damas : Dar Al-Fikr .
- Al-Shawkani. (DS). Neil Al-Awtar a expliqué la sélection des informations. Beyrouth : Dar Al-Jeel.
- Al-Ghazali. (1996 après JC). Al-Mustasfa. Maison des Livres Scientifiques.
- Al-Fayrouzabadi. (1952 après JC). Dictionnaire océanique. Presse Mustafa Al-Bani.
- Jalal al-Din al-Suyuti. (1403 de l'Hégire). couches de préservation. Beyrouth : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Jalal al-Din al-Suyuti. (DS). Compléter le savoir-faire pour les lecteurs du Syndicat. Beyrouth : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Jalal al-Din al-Suyuti. (DS). Maîtrise des sciences du Coran. Beyrouth : Dar Al-Ma'rifa.
- Haji Khalifa. (DS). Révéler des soupçons sur les livres et les arts les plus élevés. Maison de renaissance du patrimoine arabe
- Radwan Ismail Yahya. (2007 après JC). L'Imam Ibn Hazm Al-Andalusi et l'effet de la tendance Zahiri sur son ijihad. Riyad : Bibliothèque Al Rushd.
- Saïd Al-Afghail. (DS). Regarde la langue selon Ibn Hazm Al-Andalusi. Beyrouth : Dar Al-Fikr.

- Shams al-Din Abu Abdullah al-Dhahabi. (1333 de l'Hégire). Billet de conservation. Conseil du Département des Connaissances Systématiques .
- Shams al-Din al-Dhahabi. (1969 après JC). Biographies de personnages nobles. Dar Al-Fikr.
- Abbas Ihsan. (DS). Diwan d'Ibn Hazm.
- Abdul Razzaq Hermas. (2005 après JC). Prendre le sens apparent du Coran entre Ibn Hazm et la majorité. Ibn Hazm Al-Andalusi : Méthodologie et connaissances.
- Ismat Dandash. (2005 après JC). Opinions sur la poursuite du savoir et son étiquette par Ibn Hazm. Muhammadiyah : Publications du Collège des Arts et des Sciences Humaines.
- Ali ben Bassam Al-Andalusi Al-Shantrini. (1997). Munitions aux vertus des habitants de l'île. Beyrouth : Maison de la Culture.
- Karl Brockelmann. (1977 après JC). Histoire de la littérature arabe. Dar Al Maaref.
- Mohammed ben Omar. (2007 après JC). Ibn Hazm et ses opinions fondamentalistes. Maison des Livres Scientifiques.
- Muhammad ben Fattouh ben Abdallah Al-Humaidi. (1966). La braise citée en mentionnant les gouverneurs de l'Andalousie. Maison égyptienne de rédaction et de traduction.
- Yaqut Al-Hamawi. (1993 après JC). Dictionnaire des écrivains. Maison de l'Occident

قائمة المراجع:

- الجوزية ابن القيم. (1397هـ). أعلام الموقعين عن رب العالمين. بيروت: دار الفكر.
- محمد بن حسن الشيباني. (1288هـ). الجامع الصغير مع الشرح النافع الكبير، .
- ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي. (د.س). الموافقات في أصول الشريعة. (تح: عبد الله دراز) بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية. (1995هـ). مجموع الفتاوى. المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن قدامة. (1994). روضة الناظر وجنة المناظر. دار السلفية.

- ابن كثير. (د س). البداية والنهاية. (تح: عبد الله بن محسن) د ب: دار هجر للطباعة والنشر.
- ابن منظور. (د س). لسان العرب. (تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن، و هشام محمد الشاذلي) دار المعارف.
- أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان. (1972). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تح: إحسان عباس) بيروت: دار صادر.
- الأندلسي ابن حزم. (1405هـ). النبذة الكافية في أحكام أصول الدين. (تح: محمد أحمد عبد العزيز) بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي ابن حزم. (1978). الإحكام في أصول الأحكام. (تح: ابراهيم هلال) مصر.
- الأندلسي ابن حزم. (2003م). المحلى بالآثار. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي ابن حزم. (د س). المحلى بالآثار شرح المجلى بالاختصار. (تح: شاعر أحمد) دار الفكر.
- الأندلسي ابن حزم. (د س). مراتب الإجماع. (تح: زاهد الكوثري) بيروت: دار الكتاب العربي.
- الأندلسي ابن حزم. (د س). مراتب الإجماع. (تح: زاهد الكوثري) بيروت: دار الفكر.
- الأندلسي ابن حزم. (د س). طوق الحمامة في الألفة والألاف. بيروت: منشورات مكتبة الحياة.
- الجويني. (1412هـ). البرهان في أصول الفقه. (تح: عبد العظيم ديب) المنصورة: دار الوفاء.
- الذهبي. (1980). سير أعلام النبلاء. (تح: عباس إحسان) بيروت: دار الأفاق الجديدة.
- الذهبي. (د س). سير أعلام النبلاء. (تح: الأرثوؤط، شعيب، و نعيم، محمد) د ب: مؤسسة الرسالة.
- الزبيدي. (د س). تاج العروس. بيروت: دار الفكر للطباعة.
- الزركشي. (1405هـ). المنثور في القواعد. (تح: تيسير فائق محمود)، الكويت.
- الشوكاني. (1999م). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. (تح: بن عبد الله العمري) دمشق: دار الفكر.
- الشوكاني. (د س). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. بيروت: دار الفكر.
- الشوكاني. (د س). نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار. بيروت: دار الجيل.
- الغزالي. (1996م). المستصفى. (تح: محمد عبد السلام) دار الكتب العلمية.
- الفيروزآبادي. (1952م). القاموس المحيط. مطبعة مصطفى الباني.
- جلال الدين السيوطي. (1403هـ). طبقات الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- جلال الدين السيوطي. (د س). إتمام الدراية لقراء النقابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- جلال الدين السيوطي. (د س). الإتيقان في علوم القرآن. بيروت: دار المعرفة.

- حاجي خليفة. (د س). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. (محمد شرف الدين بالتقاي، المحرر) دار إحياء التراث العربي.
- رضوان اسماعيل يحي. (2007م). الإمام ابن حزم الأندلسي وأثر النزعة الظاهري في اجتهاده. الرياض: مكتبة الرشد.
- سعيد الأفغيل. (د س). نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي. بيروت: دار الفكر.
- شمس الدين أبو عبد الله الذهبي. (1333هـ). تذكرة الحفاظ. مجلس دائرة المعارف النظامية.
- شمس الدين الذهبي. (1969م). سير أعلام النبلاء. (تح: سعيد الأفغيل) دار الفكر.
- عباس إحسان. (د س). ديوان ابن حزم.
- عبد الرزاق هرماس. (2005م). الأخذ بظاهر القرآن بين ابن حزم والجمهور. ابن حزم الأندلسي المنهج والمعرفة.
- عصمت دندش. (2005م). آراء في طلب العلم وأدابه لأبن حزم. المحمدية: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- علي بن بسام الأندلسي الشنتريفي. (1997). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. (تح: عباس إحسان) بيروت: دار الثقافة.
- كارل بروكلمان. (1977م). تاريخ الأدب العربي. (تح: عبد الحليم النجار، وعبد التواب رمضان) دار المعارف.
- محمد بن عمر. (2007م). ابن حزم وأراؤه الأصولية. دار الكتب العلمية.
- محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي. (1966). جذوة المقتبس في ذكر ولادة الأندلس. الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ياقوت الحموي. (1993م). معجم الأدباء. (تح: عباس إحسان) دار الغرب الإسلامي.